

بحار الأنوار

[293] زمزم يحدث الناس، فلما فرغ من حديثه أتاه رجل فسلم عليه، ثم قال: يا عبد الله إني رجل من أهل الشام، فقال: أعوان كل طالم إلا من عصم الله منكم، سل عما بدا لك، فقال: يا عبد الله بن عباس إني جئتك أسألك عن قتل علي بن أبي طالب من أهل لا إله إلا الله لم يكفروا بصلاة ولا بحج ولا بصوم شهر رمضان ولا بزكاة، فقال له عبد الله: ثكلتك أمك، سل عما يعنيك ودع ما لا يعنيك، فقال: ما جئتك أضرب إليك من حمص للحج ولا للعمرة، ولكنني أتيتك لتشرح لي أمر علي بن أبي طالب وفعاله، فقال له: ويلك إن علم العالم صعب لا يحتمله (1) ولا تقربه القلوب الصدئة، أخبرك أن علي بن أبي طالب عليه السلام كان مثله في هذه الامة كمثل موسى والعالم عليهما السلام، وذلك أن الله تبارك وتعالى قال في كتابه: " يا موسى إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين * وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء " فكان موسى يرى أن جميع الأشياء قد اثبتت له، كما ترون أنتم أن علماءكم قد أثبتوا جميع الأشياء. فلما انتهى موسى إلى ساحل البحر فلقي العالم فاستنطق بموسى ليضل علمه (2) ولم يحسده كما حسدتم أنتم علي بن أبي طالب وأنكرتم فضله، فقال له موسى عليه السلام: " هل أتبعك على أن تعلمني (3) مما علمت رشدا " فعلم العالم أن موسى لا يطيق بصحبته و لا يصبر على علمه فقال له: " إنك لن تستطيع معي صبرا * وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا " فقال له موسى: " ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا " فعلم العالم أن موسى لا يصبر على علمه فقال: " فإن اتبعني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا " قال: فركبا في السفينة فخرقها العالم، وكان خرقها الله عز وجل رضى وسخطا لموسى، (4) ولقي الغلام فقتله فكان قتله الله عز وجل رضى وسخطا لموسى، وأقام الجدار

(1) في نسخة: لا تحمله. (2) في المصدر: " ليصل علمه " بالصاد المهملة، أي ليصل موسى علم الخضر وينتهي إليه. (3) هكذا في النسخ وفي المصدر. وفي المصحف الشريف: " أن تعلمن " باسقاط الياء، نعم قرأ " تعلمني " باثبات الياء وصلا نافع وأبو عمرو، وفي الحالتين ابن كثير. (4) في نسخة وفي المصدر: وسخط ذلك موسى. وكذا فيما بعده.